باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام والقباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الرضاعة الصناعية

يتبين مَن مقالاتنا السابقة ان اللبن في مصر فقد للصفات الصحية وناهيك بما ينجم عن ذلك من الضرر العظيم في صحة بعض الذين يتعاطونهُ من الاشداء وموت الآلاف من الاطفال والعدد الكبير من المرضى كل هذا لجهل مصر عواقب هذه المسائل لا تلتفت اليها ولا تعيرها الاهتمام الواجب ولها العذر في ذلك فها هي الممالك الراقية كالمانيا وامريكا وبريطانيا على علو كعبها في المدنية والعلم تكتب كتبها الاحصائيات الطويلة عن عدد وفيات الاطفال والمرضى يوم كانت الرقابة على اللبن غير دقيقة وما وصلت اليهِ بعد ان بحثت حكوماتها الموضوع وسنت لهُ القوانين وشددت في تنفيذها فاخذت نسبة الوفيات في التناقص السريع سنة بعد اخرى

وموضوعنا هذا من الاهمية بمكان عظيم لان الرضاعة الصناعية عندنا وعند اغلب ممالك العالم امر حيوي لان كثيراً من الامهات قد تضطرهن الضرورة اليها سواء كانت لمرض في اجسامهن ام لان حالتهن المعيشية لا تمكنهن من القيام باعبائها مع التفرغ لاطفالهن. وهناك نفر قليل من السيدات المترفات همهن الاكبر المحافظة على نضارة اجسامهن وعدم التقيد بطلبات الطفل التي لا تساعد على المحافظة على هنداميهن. لهذه الاسباب وغيرها كان الالتجاء الى المراضع او الرضاعة الصناعية مسألة لا مندوحة عنها ولذا نرى في جميع الممالك المرتقية شركات كبيرة وظيفتها تحضير اللبن الصناعي وبيعهُ وهو وان كان لا يوازي لبن الام الذي اعدتهُ الطبيعة وكونتهُ حسب حاجة الطفل غير انهُ للاسباب السالفة اصبح العدد العديد من الاطفال في حاجة للاستعانة باللبن الصناعي. ولما كان قطرنا خلوا من شركات تقوم بهذا العمل الجليل فتخدم بذلك البلد وانفسها في وقت واحد رأيت من الواجب عليَّ شرح طرق تحضير هذا اللبن بالايجاز كي يتيسر للامهات تحضيرهُ بانفسهن

بما ان لبن الام هو اللبن الطبيعي الذي اعده الخالق غذاء للطفل لذا وجب معرفة صفاته الكيماوية والطبيعية كي نتخذها نموذجاً لتحويل اللبن المراد استعمالهُ . واللبن المتوفر في مصر الجاموسي والبقري غير ان الثاني افضل لسهولة تحويلهِ ولانهُ اكثر تشابهاً في التركيب بلبن الام من اللبن الجاموسي

ومن الجدول الآتي تتبين النسب التركيبية للبن المرأة وكل من لبن البقر والجاموس والماعز

	لبن المرأة	لبن البقرة	لبن الجاموسة	لبن العنزة
الماء	٨٧٫٣٠	٨٧٫٢٥	٨٤	٨٧٫٨٠
الدهن	٤٫٠٠	٣٫٥٠	٦٫٨٠	٤٫٢٠
المواد الزلالية	١٫٥٠	٤٫٠٠	٤٫٢٥	٣٫٧٠
السكر	٧٫٠٠	٤٫٥٠	٤٫٥٠	٤٫٠٠
الاملاح	٠٫٢٠	٠٫٧٥	٠٫٨٥	٠٫٣٠

ووحدات الحرارة الموجودة في الكيلوجرام من لبن المرأة ٧١٠٫٥ وفي الكيلو من لبن البقرة ٧٢٦

يتضح من هذا الجدول ان الدهن في لبن البقرة يقل قليلاً جداً عما هو في لبن المرأة ويحتوي على مواد زلالية تكاد تبلغ ضعف الكمية التي في لبن المرأة وهذه المواد في كلا اللبنين مشتملة على كازين (جبنين) يتجمد باضافة الانفحة والاحماض اليهِ وكازينوجين (زلالين) وهو لا يتجبن بواسطة الانفحة ولا الاحماض. ونسبة الزلالين الى الجبنين في لبن البقرة كنسبة ١ الى ٣ وفي لبن المرأة كنسبة ٥ الى ٤ ولهذا يتحول اللبن البقري في معدة الطفل بتأثير عصيرها الحمض الى كتل جبنية جامدة اما لبن الام فيحولهُ العصير المعدي الى حبيبات هشة سهلة الهضم . وكمية الاملاح في لبن البقرة تكاد تبلغ اربعة امثال الموجودة في لبن الام . واللبن البقري تأثيرهُ حمض اما لبن المرأة فقلوي . وكل هذه الاختلافات ينشأ عنها كثير من الامراض التي قد تودي بحياة الاطفال الذين يتغذون بلبن البقرة كما هو ولهذا يجب عمل تغيير وتبديل فيهِ حتى يشابه لبن الام ولا يمكن اجراء هذه العملية بمنتهى

الدقة الاَّ بواسطة المعامل الكيماوية غير ان الطرق الآتية تستطيع الامهات القيام بها وتؤدي الى الغرض المطلوب على وجه التقريب

(١) تمزج مقادير متساوية من اللبن والماء المقطر فتصير نسبة المواد الزلالية في هذا المزيج مساوية على وجه التقريب لنسبتها في لبن المرأة غير انهُ بهذه العملية تصير نسبة الدهن نصف ما يجب ان تكون عليهِ فيتعين اعادتها الى نسبتها الاولى وذلك باضافة كمية من الزبدة توازي الموجودة في اللبن فتؤخذ كمية من اللبن تزيد قليلاً عن المزوجة بالماء وتوضع في اناء غير عميق تراعى فيهِ النظافة التامة ويغلى قبل استعمالهِ ويترك كما هو بدون تحريك في محل بارد جدًّا في فصل الشتاء وفي ثلاجة زمن الصيف او وسط ماء بارد جار مدة ثماني ساعات فيطفو ما بهِ من القشدة على سطحهِ فتنزع منهُ بواسطة ملعقة قليلة الغور ليتيسر رفع الطبقة السطحية المحتوية على القشدة فقط

وهناك طريقة اخرى لنزع القشدة اسهل واضبط بكثير من هذه وذلك بفصلها بواسطة القراز (الآلة المستعملة في معامل الالبان لفصل القشدة من اللبن) فيفرز اللبن المراد نزع قشدتهُ بواسطة هذا القراز وتضاف قشدتهُ الى المزيج السابق (اللبن والماء المقطر). بقي علينا النظر في نسبة السكر لانها صارت بعد اضافة الماء الى اللبن ٧ ٪ ولبن المرأة محتو على ٧ ٪ وعليهِ يضاف الى هذا المزيج ٥ ٪ أو يحلى الماء قبل اضافتهِ الى اللبن بنسبة ١٠ ٪ ويفضل استعمال سكر اللبن غير انهُ لارتفاع ثمنهِ ولعدم نقاء الصنف التجاري يمكن استعمال السكر العادي بالنسبة عينها. بعد هذا يحول هذا المزيج من حمض الى قلوي باضافة مادة تتحد قاعدتها مع حمض اللبن فيصير قلويًّا والمستعمل لهذه الغاية املاح كثيرة منها ثاني كربونات الصوديوم بنسبة ١٠ قمحات لكل ٢٥٠ جراماً من اللبن أو سترات الصوديوم بنسبة ١٠ قمحات لكل ٢٤٠ الى ٣٠٠ جرام لبناً. ويستعمل الكثيرون ماء الشعير بدل هذه المواد وهو يحضر بأخذ ملعقة كبيرة من دقيقه الجيد ومزجها بملعقة مثلها من الماء البارد ثم يضاف اليها رطل من الماء على درجة الغليان ويحرك تحريكاً تامًّا ثم يترك نحو ساعتين يصفى بعدها بقطعة قماش نظيفة ويضاف الى اللبن مع ملاحظة ما بهِ من الماء. ووظيفة هذه المواد جعل جبنين اللبن سهل الهضم لا يضر معد الاطفال وعلى الاخص صغارهم. الى هنا يصير

هذا المزيج كبير الشبه بلبن المرأة ويمكن استعمالهُ بنجاح عظيم بعد التحقق من خلوه من الميكروبات الضارة والمواد السامة ويعطى هذا المزيج للطفل الذي عمرهُ من ٣ شهور الى ٦

(٢) جزء من اللبن وجزءان من الماء المقطر المحلى بنسبة ١٥ ٪ سكراً وهذا المزيج يكون فيهِ ثلث الدسم الاعتيادي فيعوض الثلثان بأخذ كمية من اللبن تعادلها أو تقل عنها قليلاً وتنزع منها القشدة بالطريقة السابقة وتضاف الى المزيج أما المواد الزلالية فهي وان قلت عن النسبة العادية تترك كذلك ليصير اللبن خفيفاً كي يعطى للطفل الذي عمرهُ من شهر الى ثلاثة ويحول هذا المزيج من حمض الى قلوي بالطريقة السابقة

(٣) جزءان من اللبن وجزء من الماء المحلى بنسبة ١٠ ٪ فيكون الدسم فيهِ ثلثي ما في الحالة الاعتيادية فيعوض الثلث الناقص بالطريقة السابقة وكمية المواد الزلالية في هذا المزيج اكثر بقليل من النسبة العادية فتترك على حالها لانهُ يقدم للطفل الذي عمرهُ من ٦ شهور الى تسعة ولجعل هذا المزيج قلوي التأثير يعامل معاملة المزيج الاول

(٤) يؤخذ اللبن المراد استعمالهُ ويوضع في اناء يترك فيهِ بدون تحريك مدة تتراوح بين ٦ ساعات و٩ ثم تنزع منهُ قشدتهُ بالطريقة السالفة في المزيج الاول أو بواسطة الفراز كما سبق وتبقى هذه القشدة في آنية نظيفة لحين استعمالها ثم يقسم اللبن المنزوعة قشدتهُ الى نصفين يضاف الى احدهما قليل من الانفحة ويترك حتى يتجبن وبعدئذٍ يوضع هذا الجبن في قطعة قماش رفيقة نظيفة تربط وتعلق ليعفى مصلها (شرشها) في اناء نظيف وتعجّل التصفية بالضغط على القماش بما يحويهِ حتى يخرج من الجبن جميع شرشه فيعقم هذا الشرش بتسخينهِ حتى تصير حرارتهُ ١٦٠ ف ويترك ليبرد وبعدئذٍ يضاف كل من هذا الشرش واللبن والقشدة بعضها الى بعض فيتكون منها مزيج فيهِ الدسم والمواد الزلالية المطلوبة غير ان نسبة السكر فيهِ تكون أقل من النسبة العادية فيضاف اليهِ ٣ ٪ من سكر اللبن أو سكر القصب وهذا المزيج يعطى للطفل الذي عمرهُ من ٣ الى ٦ شهور اما الطفل الذي عمرهُ من شهر الى ثلاثة فيعطى ثلثي اللبن بدل النصف وتتبع الطريقة السالفة بتمامها . والطفل الذي سنهُ من ٦ الى ٩ شهور فيجبن لهُ

ثلث اللبن فقط وفي الجميع يحول اللبن من حمض الى قلوي بالطريقة السالفة

ويجب ملاحظة رج الزجاجة قبل استعمال اللبن حتى تتوزع التشدة فيه بالتساوي لان التشدة ثخثها تطفو دائماً على السطح وهذه نقطة مهمة جديرة بالاهتمام

دمياط محمد مختار الجمال

الم النزع

نسمع بالم النزع وحشرجة الصدر وغمرات الموت وما من دليل على ان المحتضر يشعر بالم الا ما نراه احياناً من تقلب احبائنا على فراش الموت فيخيل الينا ان تقلبهم هذا من فرط الالم كما قال الشاعر «فالطير يرقص مذبوحاً من الالم» فنذوب وجداً عليهم وندعو الى الله ان يريحهم من آلامهم هذه اما بالحياة واما بالموت. ولكن من يعلم ان هذا التقلب ليس الا حركات عصبية متعكسة لا معنى ولا مدلول لها

وهناك ادلة تدل على ان المحتضر لا يشعر بالم البتة بل ربما شعر بلذة لا يطيق انفكاكاً عنها. فقد قال طبيب اميركي مشهور «لا نعلم عن احد شفي من مرضه بعد ان كادت روحه تبلغ التراقي وظن انه مات الا قال لنا انه كان يشعر وهو على تلك الحالة بلذة ليس فوقها لذة. قالت سيدة معروفة بعد ان استفاقت من غمرة الموت «لماذا اعدتموني الى هذه الحياة الدنيا». وروى غريق اعيدت اليه الحياة انه سمع وهو يجود بروحه نغمات الحان يطرب لها الجماد. وروى مشنوق لم يمت انه رأى وهو يشنق انه يدخل الجنة سالماً آمناً وقد حف بجميع اصناف المجد والسناء. واصيبت امرأة بصاعقة كادت تقضي عليها فلما اعادوا اليها صوابها قالت اؤكد ان الموت بالصاعقة خالٍ من الالم بالمرة لاني كنت اشعر اذ اخذتني الصاعقة باني انتقل من النور الى الظلمة انتقالاً بطيئاً خالياً من الالم

قال عالم مشهور «ولحق يقال اننا نظلم انفسنا ونفتئت الباطل على الرحمن الرحيم خالق الموت اذا جالت في صدورنا فكرة ان الموت شيء يخاف من الم. فقد دلت المباحث الفسيولوجية ان الالم عند الاحتضار مستحيل مدة بضع دقائق او بضع ساعات. وقد تبدو على المحتضر علامات الالم وما هي الا حركات عضلية غير مصحوبة بالم البتة»